

تلك صورة الحركة النقد في العراق ، وهي على إيجازها تبين الطابع العام لهذا النقد في العصر الأموي واتجاهاته الرئيسية . وكما رأينا فإن هذا النقد كان أكثر ما يدور حول فحول الشعراء . وقد أسهم في نقد شعرهم الرواة والشعراء والأدباء والنحاة ، وكانت تعقد حلقات النقد في الأسواق كمريد البصرة وكناسة الكوفة ، ومجالس الأدباء والعلماء . وقد سلك نقاد هذا العصر طرائق مختلفة ، فمنهم من توجه إلى المفاضلة العامة بين معاصريهم من الشعراء أو بين الشعراء الجاهليين ، ومنهم من التفت إلى المفاضلات الجزئية ، أو إلى ما يصيب المعاني من فساد أو غموض أو قصور أو خطأ ، أو إلى السرقات الشعرية التي أخذت بواردها تظهر ويتردد الحديث عنها . ومنهم من حاول أن يكون موضوعياً فتجرد عن العصبية والهوى ، وحاول أن ينقد الشعر لذاته ولقيمه الفنية ، بغض النظر عن قائله أو ولكن كان إلى جانب ذلك بالعراق حركة أدبية نقدية أخرى قوامها أدب الخوارج الذي يعد خير ما يمثل الأدب الإسلامي الجديد في ذلك العصر . لم يكن الشعر لدى الخوارج غاية تهدف إلى الإتقان والتجويد والكمال الفني ، وإنما كان وسيلة وأداة الخدمة مذهبهم . ومن ثم نراهم يطوعون أغراض الشعر المختلفة لأرائهم الخارجية ومن سمات شعرهم أنه جديد في كل شيء . فهو جديد في موضوعه ، لأنه شعر مذهب حديث أو جده الإسلام واستمد عناصره السياسية والدينية منه . فكلها معان إسلامية مستوحاة من القرآن الكريم . ولهذا فهي أبعد ما تكون عن المعاني الجاهلية ، إلا ما كان من الحملة على ما بدأ يظهر منها في المجتمع الإسلامي بفعل السياسة والعصبية القبلية . وهو جديد في غايته لأن شعراء هم كانوا يقولونه بباعث من الجهاد في سبيل الحكم الصالح والنظام الذي لا يتطرق إليه الفساد .